

عن العالم ، وبدأت طرق القوافل القوية الجميلة تبعث بها أيدي الإهمال ، وتناسى آخر الملوك القاجاريين الفوائد التي كانت تعود على البلاد من موقعها الطبيعي في طريق مرور التجارة ، ودفنوا أممهم بسبب عدم قدرتهم على الانحطاط ، لأن الرجل القوي الممتاز كان ينقصهم . . . إلى أن وجد الماهل الحالي ، فكان رضا شاه ، تحت اسم بهلوى الأول ، الأسرة الحاكمة الجديدة . وسيسجل التاريخ بحروف كبيرة اسم هذا الشاه العظيم الذي جمع في شخصه رئيس الجيش والشرع والنظم والملح



ينحدر جلالة الأمباطور من أقدم وأنبىل أسر إيران التي قطنت البلاد منذ أبعد المصور، وجلالته من مقاطعة سافاد كوه التي يمثل أفرادها أتقى العناصر الإيرانية التي عرفت على مدى عصور التاريخ وفي مختلف الحوادث بالبطولة تارة وبالوطنية أخرى وانتظم في السلك العسكري طبقاً لتقاليد أسرته، فتقلد المناصب المختلفة فيها ودرج في مراتبها حتى ولى قيادة الجيش العامة ، ثم لم يلبث أن قُبل منصب وزارة الحربية إلى أن تولى العرش في نهاية عام ١٩٢٥ .

ومنذ ولى الملك أيقظ روح النشاط الكامنة في شعبه بمد أن أشقى على الهوة وأحيا أملها وقوى يقينها ، وبدأت الإصلاحات تتوالى في جميع نواحي النشاط الوطني .

إيران في القديم والحديث للأستاذ مصطفى كامل

تتمتع إيران بفضل ارتفاعها عن سطح البحر كثيراً واتساع رقعتها بمناخين متباينين ، أحدهما المناخ المعتدل ، والثاني المناخ الاستوائى . وقليل من بلاد العالم في مثل اتساع رقعتها يستطيع أن يزهي بمثل هذا التباين في المناخ، فبينما تكثر الأمطار في الولايات الشمالية الثلاث التي تحدها بحر الخزر ، فإنها لا تسقط في الجنوب إلا في فصل الربيع . أما هضبة إيران نفسها فإنها منطقة المناخ المعتدل .

وإيران من البلاد ذوات الدنيات القديمة ، فالأكتشافات التي تمت حديثاً في السوس تدل بجلاء على أن الملاميين وهم من الجنس الآرى قد بنوا مدينة مزدهرة في عهد يمكن تحديده بأربعة آلاف سنة قبل المسيح .

وقد حل الفرس أول ما حلوا بالقرب من إيلان على هضبة إيران ، ثم قام واحد منهم فقال السلطان ، ثم جاء بعده شيروس فتوج ملكاً عام ٥٥٨ قبل الميلاد ، وقوض امبراطورية ميديا بعد عام ، وبعد أن تحالف مع الكلدانيين والمصريين دمر سطوة كزيوس ملك ليديا الذي كان يقلقه ، ثم فتح آسيا الصغرى ولم يلبث أن صار سيد كل آسيا الشرقية بلا منازع وكون امبراطورية لم يسبق أن كان لها مثيل .

على أن امبراطورية إيران بلغت ذروة المجد تحت حكم داريوس الأول ، ونالت التنظيم الإدارى الكامل واتسعت آماذ حدودها اتساعاً كبيراً .

ولم يعرف العالم ملوك إيران بالفتوحات فحسب ، بل عرفهم كذلك بما بذلوه من الجهود لرخاء أممهم .

واحتفظت إيران في جميع المهور ، حتى في العهد الإسلامى ، بطابعها واستقلالها الوطنى ، فقامت تحت حكم الصفويين وخاصة عباس العظيم بتقدم باهر ، وبلغت الهندسة والفن أوجهما في عهده لكن إيران أخذت تنزوى بعد ملوك الصفويين شيئاً فشيئاً

لكن عمله لم يقتصر على إمداد شعبه بالأمل وتأيد بنفسه في تحقيق الإصلاحات فإن أكثر أثره في وضع الأسس القوية لقيادة شعبه نحو مستقبل رخي عظيم جدير بماضيه المجيد .

وكانت أولى جهوده العناية بالجيش ، فأصدر قانون التجنيد الذي يلزم كل إراني بالخدمة في الجيش ، وأنشأ اندارس العسكرية وأرسل البعثات إلى أوروبا لاستكمال التعليم العسكري ؛ ثم وجه التفاته نحو تكوين قوة الطيران العسكرية ؛ وفي طهران مدرسة يذهب عدد وافر منها كل عام إلى أوروبا . ثم أنشأ القوة البحرية لتأمين الشواطئ الإيرانية فاستطاع أن يحقق طمأنينة البلاد منذ سنين .



صاحب السور الامبراطوري ول المهد في سنة ١٩٣٤

وأما عمله في ميدان السياسة فإنه استطاع أن يعقد اتفاقات عادلة على أساس من المساواة بدل تلك الاتفاقات الجائرة التي فرضتها الدول الأجنبية على بلاده في عهد تدهورها .

وأولى أمور العدل عنايته كذلك ، فقام فيها بإصلاح كبير وسن القوانين في زمن وجيز ، كان منها القانون المدني والتجاري والتحكيم الإجباري كما وضع المحاكم الدينية تحت رقابة الحكومة الرسمية وحدد لها اختصاصاً ضيقاً ؛ ثم استطاع أن يلغي في عام ١٩٢٧ القضاء الفئسلي والامتيازات الأجنبية .

ونالت مالية البلاد إصلاحات هامة فتعادت الميزانية بمد

استتباب الأمن وانتظام الحكم ، وبعد أن كانت الضرائب لا تجبي أو سيئة الجباية لضعف الحكومة واختلال الأمن .

وتمد مالية إيران من أسلم ميزانيات العالم ، والدولة لا تشمر برهن في مواجهة أعبائها ، فاليها تسمح لها بتحقيق مشروعاتها في الإصلاح والمدنية

أما مسائل التعليم فتلفت النظر حقاً ، فقد شمل التعديل والتنظيم أموره وأصبح يجاري العصر الحديث كما تضاعفت ميزانيته وازداد عدد التلاميذ زيادة ضخمة

والتعليم إجباري للأطفال من سن ٦ - ١٣ ذكوراً وإناثاً ، ومدة التعليم فيها ست سنوات في المدن وأربع في القرى ، بغير أجور في المدارس العامة أو بأجر طفيف في المدارس الخصوصية أما مدة التعليم في المدارس الثانوية فست للذكور وخمس للبنات ، والتدريس فيها على غرار المدارس الفرنسية خاصة

ومعاهد التعليم العالي الآن هي كلية الطب وطب الأسنان والصيدة ، وكلية الحقوق والعلوم السياسية ، وكلية التعليم والزراعة ثم معاهد الفنون والصنائع والتعدين ، والتجارة والدباغة والفنون للبنات وغيرها من المعاهد

وأنشأ نظام البلديات ، فاستطاعت مدينة طهران بفضل بلديتها الحديثة أن تقوم بإنشاء المستشفيات والملاجئ ودور الإسعاف ودور الأمومة على منوال بضارع العواصم الأجنبية ، وخطت الحدائق والميادين على أجل نظام ، وشقت الطرقات في أنحاء المدينة فسهلت ميادين العمل ، وشيدت بنايات على أحدث طراز

ولا تقل باقي المدن الأخرى في إيران شأنها عن العاصمة في نواحي الإصلاح فعاد الجمال والسحر إلى البلاد التي اشتهرت بهما بفضل هذه الجهود التضافرة

واهتم جلالتهم كذلك بالأمور الزراعية ، فترية إيران غنية ومحصولاتها متنوعة ، وعنى خاصة بزيادة إنتاج القطن أخيراً وزراعة الشاي وقام بإجراءات هامة لزيادة إنتاج البلاد من بينها إنشاء مدرسة الزراعة كما أنشأ مدارس نموذجية لتعليم الناس استخدام الوسائل المعصرية

ولا يقل نشاط الحكومة في ميادين الصناعة عما ذكر فأولت عنايتها خاصة لإنعاشها فقامت معامل الصناعة في مختلف البلاد منها

الإسلام ، وتوجد في أذربيجان جوامع جميلة جداً ، كما توجد قبور الملوك الصفويين العظيمة



صاحب السمو الامبراطوري ول الهدى في سن السابعة
وعلى شاطئ أراكس في الجنوب الشرقى من أصفهان في سهل
مردخبال الحالى الفسيح ، حيث ترى إلى الآن خرائبها ، كانت
تقوم برسيبوليس التى كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية العظيمة
منذ ألفين وخمسمائة عام ، وكان ينضوى تحت لوأها عشرون ولاية ،
تتمدد حدودها من فارجيانا Farg Kiana في الشمال الشرقى إلى
الحبشة في الجنوب الغربى ، والبلقان في الشمال الغربى إلى السند
في الجنوب الشرقى

الأدب الفارسى

كان الأدب الفارسى زاخراً في كل وقت ، ويمكن تقسيمه
إلى ثلاثة عهود ، العهد الدينى ، وعهد الملاحم ، وعهد الشعر الفنائى ،
ويكمل هذه الأنواع الثلاثة أدب المسرح والقصة
وقد خضعت اللغة الفارسية لعدة تعديلات ، فقد ظلت

معامل السكر التى تكفى حاجة البلاد ، ومعمل الأسمنت ، ومصانع
النسيج والديغ والصابون والكبريت ، ومصانع الزجاج التى
اشتهرت بها إيران في العالم

وأرض إيران غنية بالمناجم ، فيها الحديد والرصاص والنيكل
والنحاس والزنك والزرنيق والمنغيز . كما دلت الأبحاث على أن
بها الذهب والفضة والبلاطين . كما يوجد بها البوتاس والفحم الذى
يستخرج بانتظام وبطريقة علمية

على أن أوفر منتجات مناجمها البترول مما يضعها بين أغنى
بلاد العالم

ولم يفت جلاله الأمبراطور أن يهتم بطرق المواصلات .
ولو عرفنا أنه شق أكثر من ٢٧ ألف كيلو متر من الطرق
المنتظمة الواسعة رغم وعورة البلاد وطبيعتها الجبلية لأدركنا
عظم الجهود التى بذلها

وامتدت كذلك أسلاك التلغراف كما أنشأ محطة لاسلكية
قوية تتصل بأكبر محطات العالم ، كما أن بها الآن خطى الطيران ، بين
باريز والهند الصينية ، وبين أمستردام وبثافيا

هذه هى لمحة عاجلة عن أعمال الامبراطور . كان عمله في كل
ناحية خلقاً . كانت إيران ميتة ، أما الآن فقد دبت فيها الحياة

الفهم الإيراني

تعتبر أصفهان — مدينة الملوك الصفويين وعاصمة فارس مدى
أحقاب طويلة — من ألطف بلاد إيران بفضل قصرها المعجيين ،
وجسورها الرائعة ، وهياكلها الفخمة الفنية ؛ فارت النقوش
والتصاوير التى على جدرانها أعجب ما عمل من نوعها ، والسياح
الذين يسافرون بين أصفهان وشيراز يعجبون بمجموعتين نفعتين
من الهياكل

والبحوث التى تمت في السنين الأخيرة كشفت عن نقوش
عجيبة دلت على ثروة هائلة من المعلومات التاريخية ، ورفعت النقاب
عن آثار جميع المدن التى تعاقبت على أرض الفرس

وعلى مقربة من هذه المنطقة تقع مدينة شيراز حيث يوجد قبرا
الشاعرين الكبيرين : السمدى وحافظ ، كما يوجد غيرها هياكل
أثرية وأعمال فنية على جانب كبير من الأهمية

وهذه الولاية وولاية فارس كانتا مهد العظمة الفارسية قبل

الإيرانية القديمة اللغة الرسمية إلى ائترن الثالث قبل الميلاد ؛ وهي لغة ساذجة فقيرة

ثم تطورت بعد ذلك إلى اللغة البهلوية ، وهي مزيج من الإيرانية القديمة والعناصر السامية ، وبقيت هي اللغة الوطنية إلى الفتح الإسلامي على أن اللغة الفارسية الأخيرة لم تولد إلا في القرن العاشر ، حين دخل على الروح الفارسية تطور أساسي ، فبعد أن كانت محض لغة دينية أصبحت لغة أدب ، وصار الشعراء يحلوا إكرام وتبجيل في بلاط الملوك وشغلوا مناصب رفيعة

وكان الفردوسي أكبرهم وأثراهم ، تجسدت فيه الروح الشرقية بشكل عجيب ، وخاصة في الناحية الشعرية والفردانية ، وكان شعره يزدان بالفخامة والروعة اللتين كانتا تسودان في بلاط الملوك ويجب أن نذكر بين الشعراء الفنايين السعدي الذي اشتهر بكتابه كوليستان والبستان اللذين يعتبران قانون الأخلاق الفارسية حتى لقد اشتهرا في العالم أجمع كما أن العالم كله يعرف البدييات الساحرة التي ينشر بها هذا الشاعر الكبير تعاليمه في الأخلاق

الدينية والإنسانية ، وإنا لنلحس تحت ستار الأمثال البديعة الدليل على إخلاصه في إصلاح النفس والقلب الإنساني ؛ وقد يبدو أن الشاعر يعرفهما أتم معرفة لطول ما قاسى في كثير من الملاحظة والتأمل ويمجنا في السعدي حب الجمال والملاحظة على الخصوص ؛ وهو على وجه خاص فنان لأنه شديد الحس ، يحيا بين الزهور ، ويحب الملابس المتألقة ، ويمجمل أشخاصه بجواهر متناهية الدقة في النقش ، ويمطرهم بالملك والعنبر ؛ وإن يكن فنه غير نفخ ولكنه شديد الأناقة والرفقة

وحافظ هو أحد شعراء الفرس الوطنيين الرشيقين ، وأحد الذين يفهم الغرب عنهم روح الشرقيين أحسن فهم بفلسفته الضاحكة وهزئه الساخر

ثم عمر الخيام الذي يدين بشهرته لكتابه المعروف الرباعيات الذي زخر بالسخرية والشك . وقد سببت ترجمة كتابه إلى الإنجليزية ضجة في أوروبا وأمريكا حتى غدت شهرته الآن تملأ الآفاق

مصطفى كامل
المحامى

شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت

(إحدى مؤسسات بنك مصر)

تنتج أجود زيوت الطعام:

الملك . الممتاز . المصرى

الطبرهاس :

مكتب بيع الزيت : شارع الأزهر تليفون ٥٤٠٢٠

ومن جميع البقالين